

## فتح القدير

قوله : 34 - { ولكل أمة أجل } أي وقت معين محدود ينزل فيه عذابهم من آن أو يميتهم فيه ويجوز أن تحمل الآية على ما هو أعم من الأمررين جميماً والضمير في { أجلهم } لكل أمة : أي إذا جاء أجل كل أمة من الأمم كان ما قدره عليهم واقعاً في ذلك الأجل لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عنه ساعة قال أبو السعود ما معناه : إن قوله : { ولا يستقدمون } عطف على { يستأخرون } لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع إمكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخير بنطمه في سلك المستحيل عقلاً وقيل المراد بالمجيء : الدنو بحيث يمكن التقدم في الجملة كمجيء اليوم الذي ضرب لهلاكهم ساعة منه وليس بذلك وقرأ ابن سيرين ( آجالهم ) بالجمع وخص الساعة بالذكر لأنها أقل أسماء الأوقات وقد استدل بالآية الجمهور على أن كل ميت يموت بأجله وإن كان موته بالقتل أو التردي أو نحو ذلك والبحث في ذلك طويل جداً ومثل هذه الآية قوله تعالى : { ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون }